رابط المادة على منصة باحث

) شرح متون طالب العلم المستوى الرابع (

misaQlAdiawaF@ | العقيدة الطحاوية الدرس السابع و الاربعون

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام الطحاوي رحمه الله واتبعوا السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة ونحب اهل العدل والامانة ونبغض اهل الجور والخيانة ونقول الله اعلم فيما اشتبه علينا علمه - 00:00:02

المصنف رحمه الله هنا ثلاثة مسائل عظيمة المسألة الاولى نتبع السنة والجماعة نتجنب الشذوذ والفرقة والخلاف قوله رحمه الله ونتبع السنة المراد بالسنة يعني ما جاء في يعني ما جاء في كتاب الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:21

وقوله والجماعة اي الذين اجتمعوا الاخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم واللقب الاول يكفي لكن الثاني في زيادة انهم مجتمعون غير متفرقين لذلك قال ونتبع السنة والجماعة. يعني نتبع السنة نأخذ بما في كتاب الله وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:57

ونتبع الجماعة فيما اخذوا فيه فلا نشد عليهم ولا نفترق عليهم ولا نبتعد عنهم لان الله عز وجل قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال سبحانه قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا - 00:01:25

وقال سبحانه ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وقال سبحانه ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امر الى الله ثم ينبئهم بما كانوا - 00:01:52

يفعلون الاجتماع هو من اقصد هو من اعظم مقاصد الشريعة لهذا قال عز وجل واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم. فاصبحتم بنعمته اخوانا والنبي عليه الصلاة والسلام قال - 00:02:09

حنين الم اجدكم متفرقين فالفه الله عز وجل بكم بي بينكم بي؟ قالوا نعم. قالوا الله قالوا الله ورسوله امن ولهذا اول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم الف بين الاوس والخزرج - 00:02:35

كانوا يتقاتلون. لذلك قال الله عز وجل انزل في الايات واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اخرى من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون الالفة بين المسلمين هي من اعظم ما جاءت به الشريعة. وقال سبحانه انما المؤمنون اخوة. فاصلحوا بين اخويكم. وقال - 00:02:57

المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك النبي عليه الصلاة والسلام بين اصابعه اتباع الفرقة والخيل والشهود والخلاف والشذوذ واضعاف للامة واذا كان النزاع بين اهل السنة والجماعة فهذا من المصائب التي تحدث في الدين - 00:03:25

والفرقة والنزاع لا تأتي الا بالظعف وليس هناك اية في كتاب الله فيها تأمر ونهي وثمرة ذلك الفعل لو حدث الا في تلك الاية. قال سبحانه ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم - 00:03:54

واصبروا وقوله لتنازعوا هذا النهي عن النزاع ما هو ثمرة النزاع؟ الفشل والضعف وقتل بعض الاخرين ببعض اذا امتدت الفتنة ماذا نصنع؟ قال سبحانه واصبروا ان الله مع الصابرين شيخ الاسلام رحمه الله يقول - 00:04:22

لو اخطأ كل اخ فهجرته لم يبقى لم يبقى لك اخ والامام احمد بن حنبل رحمه الله يقول العافية عشرة اجزاء. كلها في التغافل يعني العراظ عن اخطاء الاخرين والله عز وجل يقول - 00:04:50

اعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره وكل شخص لا شك فيه نقص وعيب. وهذه من طبيعة البشر لكن صدق الاخوة الغض عن تلك الاخطاء ووضع كفك في كفه لاكمال نقصه - 00:05:07

للبحث عن نقائصه سيئاته وكشفها وتضخيمها والاعلان بها. ليس هذا من صدق الاخوة. ولم يأتي بذلك الدين وانما الدين اتى بالالفة والمودة والاخوة والاخوة ولما كانت نفوس الصحابة رضي الله عنهم صافية الف النبي صلى الله عليه وسلم بينهم - 00:05:26

حتى نشروا الدين لذلك لما كانوا متفقين انتشرت الفتوح في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال شيخ الاسلام ولم تنتشر الفتوح في عصر مثل انتشارها في عصر عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:05:55

فتح ديار اسلامية وقال ولم يفتح المسلمون في عهد علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولا مصر بسبب ما حصل بينهم من نزاع النزاع يضعف شوكة المسلمين ومن وممن يكتوي بلغ - 00:06:16

النزاع من يتشوف الهداية او يريد الهداية فمن كان غير مسلم يتنازع المسلمون لا يصل نور الاسلام اليه. فالمسلمون متنازعون بينهم وكذلك اذا كانوا في ديار اسلام الذي يكتوي بنار النزاع - 00:06:40

هم شباب ونساء المسلمين فيتنازع الصالحون بينهم ويتلقف الشباب والنساء اهل الفسق وغيرهم لافسادهم الانشغال اهل الصلاح بالنزاع ونحو ذلك لهذا يجب على الشخص ان يحفظ لسانه وليتكلم في غيره - 00:07:05

قال ابن عساكر رحمه الله لحوم العلماء مسمومة من ابتلي بسب العلماء ابتلاه الله عز وجل بسوء الخاتمة والعياذ بالله لذلك يجب على الشخص ان يحفظ لسانه ولا يطعن ولا يلمز في اهل العلم - 00:07:35

والصلاح والتقوى وغيرهم ممن نفع الله عز وجل بهم واذا كان الشخص يلحظ على اخر خطأ او عيبا فله نصحه سرا حتى باذن الله يستقيم على ما امره الله عز وجل به - 00:07:52

النزاع فثمرته وخيمة واضراره كثيرة وممن ومن اضراره ظلمة القلب فلا يخشع الشخص في كلام الله عز وجل ولا يلين قلبه عند ذكر الله تعالى وقد ينزع نور العلم والبركة والطاعة من قلبه. بسبب ما في قلبه من - 00:08:15

مما يحمله على اخوانه المسلمين. لذلك يجب على المسلم ان يهذب نفسه والا يتطلع الى عيوب غيره ويسعى الى اصلاح عيبه قال الشافعي رحمه الله في كتاب الام صحبت الصوفية سنين. فما استفدت منهم - 00:08:44

الا امرين قال النفس ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل الامر الثاني السيف الوقت كالسيف ان لم تقطعه وقال بعض السلف النفس اه من اشتغل من اشتغل بعيوب غيره صده الله عز وجل عن ذكره - 00:09:10

لذلك ما اجمل من ان يعطر اللسان بذكر الله سبحانه. قال ابن القيم ولا يصل الشخص الى ولا يصل العبد الى مرتبة الاحسان الا اذا كان الا اذا كان مكثرا من ذكر الله عز وجل. قال ولو لم يأتك من فوائد الذكر الا هذه هذه - 00:09:39

بها فائدة واذا اعتاد الشخص على حبس لسانه عما لا ينفعه باذن الله استنار قلبه وسدد الله عز وجل وفعله واصلح له ذريته وما من احد دخل في هذا الباب - 00:09:59

الذي هو النزاع والفرقة الا ندم اذا كبر سنه او اذا استبان له الحق دخل الشخص في هذا الباب يطيع عليه زمنا كثيرا في تحصيل العلم ثم يندم فاذا التفت بعد برهة - 00:10:23

يمنة ويسرة فاذا هو لم يحصل شيء من العلم الا فلان قال كذا من الدم والطعن ونحو ذلك ويجد غيره قد وصل الى الاعالي بحفظ المتون وطلب العلم وهو قد بقي وهو قد بقي - 00:10:42

القهقرة متأخرا عنهم بسبب ما اطاع الشيطان فيه بالفرقة والنساء واذا صفى القلب الانسان ويصف الانسان قلبه حري بان يكون من اهل الجنة لما اطلع رجل بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له انه من اهل الجنة فتبعه عبدالله ابن عمر رضي الله عنه - 00:10:58

فرأى ما يقوم حتى الليل فسأله قال اني انام وليس في قلبي شيء المسلمين اذا صفي القلب باذن الله يسعد الانسان في الدنيا وفي الاخرة اما تتبع سقطات وهفوات الاخرين - 00:11:23

ما يجوز. لذلك قال عثمان بن عفان رضي الله عنه من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته حتى ولو في حجرته الشخص لا ينظر

الى عيوب غيره ان رأى شيئا من غيره - 00:11:41
يبين لها الصواب وينصح بينه وبينه شرا اما ان يسعى الى الفرقة والنزاع بين المسلمين فلا لذلك قال شيخ الاسلام رحمه الله وان من اعظم ما عملته هو ان وفقت بين الاشاعرة واهل السنة. يعني دعا وقرب الاشاعرة الى السنة حتى دعاهم الى - 00:11:57
اهل السنة والجماعة بهذا من معتقد اهل السنة والجماعة ما قاله الامام الطحاوي هنا ونتبع السنة والجماعة محبهم ونكون معهم ولا نفارق جماعتهم. قولا واعتقادا اه جوارحا فيما يؤلف القلب قال - 00:12:21
ونتجنب الشذوذ يعني لا نشذ عن الجماعة. ونبدأ نسب فيهم ونطعن فيهم ونشد على اقوالهم وانما نكون معهم. قال سبحانه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل مؤمنين. هذا الشاهد ويتبع غير سبيل المؤمنين. شد عنهم - 00:12:46
نوله ما تولى تهديد له ونصلح ما تولوا ونصله جهنم وساءت مصيرا فقال ونتجنب الشذوذ والفرقة. يعني لا نفرق بين جماعة المسلمين وانما نسعى للتأليف بينهم فاذا كان الله عز وجل - 00:13:09
قد حث على الصلح بين الزوجين وهم شخصان في بيت واحد لا يسمع احد خصامهما فما ظنك بجماعة المسلمين التي ان ضعفت ضعف نور الاسلام في الانتشار. وفي نفع الاخرين - 00:13:37
مع احتياج البشر الى انقاذهم من النار قال سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اذا انشغل الناس او طلبة العلم او اهل السنة بينهم بالنزاع والخلاف ونحو ذلك اضر هذا بالكف واضر هذا بدعوة غير المسلمين. واضر هذا في الناشئين من اهل الاسلام - 00:13:56
يعيشون في تيه وحيرة بل وظلال والسبب هو تنازع طلبة العلم وانشغال وصدهم بسبب الشيطان عن اصلاح غيرهم وقد يبتلى يطرق هذا الباب ويدخل فيه انحراف والعياذ بالله في ذريته واولاده بسبب ذلك الامر - 00:14:21
قال المصنف ونتجنب الشذوذ والفرقة والخلاف نبتعد عن خلافة التي تضعف شأن المسلمين وانما ندعو الى الكتاب والسنة والحق ونبتعد عن ذلك عما يخل بذلك ثم قال رحمه الله وهذا معتقد عظيم من معتقد اهل السنة والجماعة يجب - 00:14:48
ان يظهر على الجوارح الشيخ محمد ابراهيم رحمه الله قال واذا ضعف الاعتقاد ضعف العمل ومتى ضعف العمل دل على ضعف الاعتقاد يعني اذا كان الشخص يسعى الى الفرقة والنزاع ونحو ذلك. فهذا يدل على ضعف اعتقاده والعياذ بالله - 00:15:14
وبعده عن معتقد اهل السنة والجماعة. فمعتقد اهل السنة والجماعة ما ذكر المصنف هنا وهو اصل وله اصل في كتاب الله وسنة النبي عليه الصلاة والسلام قال من شذ شذ في النار نعم قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعد تمسكوا بها وعظوا عليها بالنواجذ - 00:15:37
المصنف رحمه الله بعد ذلك ونحب اهل العدل والامانة ونبغض اهلا الجور والخيانة ونحب اهل العدل يعني نحب المقسطين والامانة الذين يؤدون ما ائتمنهم الله عز وجل به في جميع الامور والاحوال - 00:16:07
سواء الامانة مع الاولاد او مع الزوجة مع العمل او مع الحي اؤتمن عليه من مال اللهم اؤتمن عليه من قول ونحو ذلك وقوله نحب يعني من مقتضيات معتقد اهل السنة والجماعة المحبة - 00:16:29
لمن اتوا بالطاعات لأن الله عز وجل قد احب ذلك. نحب اهل العدل كما قال سبحانه ان الله يحب المقسطين ونحب اهل الامانة لان الله عز وجل قال ان الله مع المتقين - 00:16:48
ان الله مع المحسنين ويرجى ان من كان من اهل العدل ان يكون مع عباد الله المتقين والنبي عليه الصلاة والسلام قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان - 00:17:04
اني احب ان يكون المرأة ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهم ان يحب المرء لا يحبه الا لله. اللي هي المحبة في الله فمن المحبة في الله احب كل من كان كل من سلك امر طاعة - 00:17:20
ونحب طلبة العلم ونحب الصالحون ونحب الصالحين ونحب اه العلماء ونحب العباد وهكذا يكره ان يعود المرء وان يحب الامة وان يكره ان يعود في الكفر الله كما يكره نطقه في النار - 00:17:35
فمن اسباب حلاوة الايمان محبة المؤمنين ومنهم اهل العدل والامانة قالوا ونبغض اهل الجور والخيانة اهل جور ضد العدل يعني

نبغضه من يظلم الناس والخيانة كذلك نبغض من خان الناس - 00:17:56
في اموالهم او في فيما اعطوا من مسؤوليات ونحو ذلك. واذا كان في الشخص طاعة ومعصية وهو مسلم نحب لطاعته ونبغضه لمعصيته وايهما غلب سيكون الحب له او البغض له - 00:18:21
نجتمع في حق المسلم حب وبغض اما الكافر فان فعل ما فعل فكفره يغطي حسناته ولا نحبه ثم قال بعد ذلك رحمه الله ونقول الله اعلم فيما اشتبه علينا علمه - 00:18:44
هذه المسألة سبقت عند قوله رحمه الله فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل عز وجل ولرسوله. ورد علم ما اشتبه اليه ما اشتبه عليه الى عالمه - 00:19:03
وهنا قال ونقول الله اعلم فيما اشتبه علينا علمه يعني ان من معتقد اهل السنة والجماعة فيما سئلوا عنه وهم لا يعلمون يقولون الله اعلم لان الله عز وجل قال النبي عليه الصلاة والسلام - 00:19:20
لما سئل وهو لا يعلم قال الله عز وجل له قل الله اعلم بما لبثوا وقالت لا يخلع في الاية الاخرى قل ربي اعلم بعدتهم يعني انا ما اعلم والنبي عليه الصلاة والسلام لما سئل عن اولاد المشركين ولم يأته بعد عن حالهم قال - 00:19:40
الله اعلم بحالهم. يعني الاولاد المشركين. ثم بعد ذلك اتت نصوص اخرى في بيان حالهم معتقد اهل السنة والجماعة ان من سئل عن شيء لا يعلمه يقول الله اعلم. وفي ذلك شرف له - 00:20:00
ورفعة لان العلم درجات وفوق كل ذي علم عليم. واذا قال الشخص الله عنه هذا يدل على تواضعه وعلى خوفهم من الله عز وجل ويدل ايضا على ثقة الناس به فالذي لا يعلمه يقول الله اعلم - 00:20:17
اما من اجاب عن كل شيء وهو لا يعلم هذا يجب عليك وهو لا يعلم هذا يحرم عليه ان يفعل ذلك الفعل نعم الله اعلم وصلى الله وسلم نبينا محمد - 00:20:35
تقول هل في البدء بسم الله قبل الاذان المحظور؟ ما ورد. شخص يؤذن بدون بسملة - 00:20:49